عنوان المحاضرة :أعلام الحداثة في الوطن العربي :

الأكيد أن أعلام ورواد الحادثة في العالم العربي كثر ، كان لكل واحد منهم إضافة في هذا المجال وسنكتفي بذكر أربعة منهم ، من سوريا والمغرب والجزائر، وما نذكره هو جزء من سيرهم الذاتية لأن أغلب آرائهم قد ذكرناها منثورة في محاضراتنا السابقة ، ويمكن البحث لمن أراد الاستزادة لأن سير هلاء حافلة بالكثير .

أولا: أدونيس

ولد الشاعر على أحمد سعيد المعروف باسم أدونيس في 1 جانفي عام 1930، في قرية قصابين بمدينة جبلة في سوريا. وفي عام 1954 حصل على إجازة في الفلسفة من جامعة دمشق وعلى شهادة الدكتوراه في الأدب عام1973 من جامعة القديس يوسف في لبنان في ستينات القرن الماضي ، أصدر ديوان الشعر العربي المؤلف من ثلاثة أجزاء. كما قدم عدة ترجمات في بدايات السبعينات منها حكاية فاسكو والسيد بويل ومهاجر بريسبان وسهرة الأمثال

وفي عام 1969 بدأ بإصدار مجلة مواقف والتي استمرت حتى عام 1994. وخلال هذه الفترة كتب أدونيس العديد من القصائد التي تركت أثر اكبيرا في الشعر المعاصر ومنها قصيدة قبر من أجل نيويورك في عام 1971 وفي عام 1988 أصدر من دار الآداب في بيروت عدة قصائد مشهورة منها أغاني مهيار الدمشقي وكتاب التحولات والهجرة في أقاليم الليل والنهار ومفرد بصيغة الجمع، وقد شكلت هذه القصائد انطلاقة لأسلوبه الجديد في الشعر العربي المعاصر.في عام 1994 قدم ديوان أبجدية ثانية وطبعها في دار توبقال للنشر في الدار البيضاء بالمغرب، وبعد عامين أطلق من دار المدى للنشر في دمشق قصيدة بعنوان مفردات الشعر.استمر إبداع الشاعر أدونيس في مطلع القرن الحادي والعشرين وأصدر العديد من الكتب الشعرية منها كتاب أول الجسد آخر البحر وكتاب تنبأ أيها الأعمى في عام 2003، وكتاب المحيط الأسود في عام 2005 والذي جمع فيه مقالات ودراسات تُعبر عن آرائه في قضايا مهمة مثل الدين والوطن والوجود وغيرها.

في عام 2003 وبعد غياب دام حوالي خمسين عام إلى سورية عاد أدونيس إلى أرض الوطن وألقى قصيدة تحولات الصقر في أمسية شعرية حضرها جمهور كبير بقصر العظم في دمشق.وفي عام 2009 أصدر كتابا بعنوان الكتاب الخطاب الحجاب والذي ناقش فيه ثقافة التكفير والاجتناب في مختلف مجالات الحياة السياسية والفكرية والمعرفية. وتبعه في عام 2010 ديوان البيت الواحد في الشعر العربي الذي حمل طابع أدونيس في الجمع بين ماضي الشعر العربي وحاضره.وفي عام 2012 أصدر ديوانًا شعريًا تحدث فيه عن القدس المحتلة بين الماضي والحاضر وكان بعنوان كونشيرتو القدس.كما نشر كتابا بعنوان غبار المدن بؤس التاريخ في عام 2015.وكان كتابه الأخير بعنوان سوريا وسادة واحدة للسماء والأرض والذي نشره في عام 2017. قدم في هذا الكتاب صورة عن سوريا وشعبها وروعتها قبل اندلاع شرارة الحرب، ويبقى كتابه " الثابت والمتحول " من أهم الكتب التي اسست للفكر الحداثي الأدونيسي الذي أثار جدلا كبيرا حوله

يعتبر البعض أن أدونيس من أكثر الشعراء العرب إثارة للجدل. فمنذ [أغاني مهيار الدمشقي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%BA%D8%A7%D9%86%D9%8A_%D9%85%D9%87%D9%8A%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82%D9%8A)، استطاع أدونيس بلورة منهج جديد في الشعر العربي يقوم على توظيف اللغة على نحو فيه قدر كبير من الإبداع والتجريب تسمو على الاستخدامات التقليدية دون أن يخرج أبداً عن اللغة العربية الفصحى ومقاييسها النحوية ، كما شكلت آراؤه الجريئة والصادمة موضوع نقاش وجدال دائمين في الأوساط الثقافية والدينية والفلسفية والأدبية .

**ثانيا :نزار القباني**

 [دبلوماسي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A_%28%D8%B4%D8%AE%D8%B5%29) [وشاعر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1) سوري معاصر، ولد في [21 مارس](https://ar.wikipedia.org/wiki/21_%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3) [1923](https://ar.wikipedia.org/wiki/1923) من أسرة [عربية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8) [دمشقية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) عريقة ،انخرط في السلك الدبلوماسي عام 1945 متنقلًا بين عواصم مختلفة حتى قدّم استقالته عام [1966](https://ar.wikipedia.org/wiki/1966)؛ أصدر أولى دواوينه عام [1944](https://ar.wikipedia.org/wiki/1944) بعنوان "قالت لي السمراء" وتابع عملية التأليف والنشر التي بلغت خلال نصف قرن 35 ديوانًا أبرزها "طفولة نهد" و"الرسم بالكلمات" وقد أسس دار نشر لأعماله في بيروت باسم "منشورات نزار قباني" ولقد أحدثت [حرب 1967](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D8%A8_1967) والتي أسماها العرب "النكسة" مفترقًا حاسمًا في تجربته الشعرية والأدبية، إذ أخرجته من نمطه التقليدي بوصفه "شاعر الحب والمرأة" لتدخله معترك السياسة، ولعل قصيدته "هوامش على دفتر النكسة" التي أثارت عاصفة في [الوطن العربي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A) وصلت إلى حد منع أشعاره في وسائل الإعلام أبرز ماكتب في هذه الحقبة.

 كما كان لمقتل زوجه بلقيس وانتحار أخته وصال ووفاة ولده توفيق دورا في تجربته الشعرية .

 [وفي عام 1939](https://ar.wikipedia.org/wiki/1939) كان نزار في رحلة مدرسية بحريّة [إلى روما](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7)، حين كتب أول أبياته الشعريّة متغزلًا بالأمواج والأسماك التي تسبح فيها، وله من العمر حينها 16 عامًا ، ونشر خلال دراسته الحقوق أولى دواوينه الشعريّة وهو ديوان "قالت لي السمراء" حيث قام بطبعه على نفقته الخاصة، وقد أثارت قصائد ديوانه الأول، جدلًا في الأوساط التعليمية في بأن ذاع صيته بعد نشر الديوان كشاعر إباحي .

قال النقاد عن نزار أنه "مدرسة شعرية" و"حالة اجتماعية وظاهرة ثقافية" ووصفه الأديب المصري [أحمد عبد المعطي حجازي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B7%D9%8A_%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%8A) صف نزار بكونه "شاعر حقيقي له لغته الخاصة، إلى جانب كونه جريئًا في لغته واختيار موضوعاته"، لكنه انتقد هذه الجرأة "التي وصلت في المرحلة الأخيرة من قصائده "لما يشبه السباب ، وقال عنه الشاعر علي منصور : إن نزار قد حفر اسمه في الذاكرة الجماعيّة وأنه شكل حالة لدى الجمهور "حتى يمكن إعتباره [عمر بن أبي ربيعة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9) في العصر الحديث ، وعن شعره السياسي قال حسين بن حمزة: " أذاق العرب صنوفًا من التقريظ جامعًا بين جلد الذات وجلد الحكام، في طريقة ناجعة للتنفيس عن الغضب والألم".

له أيضًا دور بارز في تحديث مواضيع الشعر العربي (الحديث)"إذ ترأس طقوس الندب السياسي واللقاء الأول مع المحرمات"، وكذلك لغته "إذ كان نزار مع الحداثة الشعرية، وكتب بلغة أقرب إلى الصحافة تصدم المتعوّد على المجازات الذهنية الكبرى. وقد ألقت حداثته بظلال كثيفة على كل من كتب الشعر، وذلك لكون قصائد نزار سريعة الإنتشار ، فقد كانت قصيدته «خبز وحشيش وقمر» سببًا في نشوء جدال كبير انتشر في [دمشق](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) ووصل إلى قبة [البرلمان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A)، نتيجة اعتراض بعض رجال الدين عليه ومطالبتهم بقتله، رغم ذلك فقد قررت [محافظة دمشق](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82) تسمية الشارع الذي ولد فيه على اسمه، وقد قال نزار إثر قرار المحافظة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|     | هذا الشارع الذي أهدته دمشق إليّ، هو هدية العمر وهو أجمل بيت أمتلكه على تراب الجنّة. تذكروا أنني كنت يومًا ولدًا من أولاد هذا الشارع لعبت فوق حجارته وقطفت أزهاره، وبللت أصابعي بماء نوافيره. |     |

. أهم منجز لنزار قباني كما قال الشاعر الفلسطيني [عزالدين المناصرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9) هو أنه (نقل موضوع الحب من الوصف الخارجي إلى موضوع خاص في الشعر العربي الحديث حيث لا يشبهه أحد

توفي في30 أفريل 1998 ودفنت في مسقط رأسه دمشق.

**ثالثا : محمد بنيـس**

 شاعر مغربي، ولد سنة [1948](https://ar.wikipedia.org/wiki/1948) في مدينة [فاس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%B3)، وأحد أهم شعراء الحداثة في [العالم العربي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A) ، يتمتع بمكانة مميزة في الثقافة العربية، منذ الثمانينيات حتى اليوم، ويساهم بحيوية في [الحداثة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9) الشعرية على المستويين العربي والدولي. ذلك ما أوضحه الشاعر [قاسم حداد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%85_%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AF)، حينما كتب: "سأرى إلى محمد بنيس الشاعر وهو ينزاح بشعريته عن النص ليصوغ لتجربته الآفاق المتصلة بالحياة منطلقاً من المغرب، عابراً مشرق العرب، متوغلا في الحلم الكوني الذي لا يختلف عن الشعر إلا في الدرجة." . كما أن اتساع تجربته الشعرية وعمقها هما ما دعا الشاعر الفرنسي [برنار نويل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%B1_%D9%86%D9%88%D9%8A%D9%84) ليكتب : "إلى جانب أدونيس [ومحمود درويش](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4)، أنشأ محمد بنيس عملاً لا يدين فيه إلا للبحث الصبور عن أصالته الخاصة ليصبح نموذجاً داخل اللغة العربية، وقد أصبح الآن يحمل مستقبلا هو ما يجعل منه عملاً تأسيسياً.

حصل على الإجازة في [الأدب العربي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A) سنة [1972](https://ar.wikipedia.org/wiki/1972) . ثم انتقل إلى كلية الآداب بالرباط، [جامعة محمد الخامس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D9%85%D8%B3) ، حيث حصل سنة [1978](https://ar.wikipedia.org/wiki/1978) على دبلوم الدراسات العليا تحت إشراف [عبد الكبير الخطيبي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D9%8A) في موضوع ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقاربة بنيوية تكوينية). وفي الكلية نفسها حصل، سنة [1988](https://ar.wikipedia.org/wiki/1988)، على دكتوراة الدولة في موضوع الشعر العربي الحديث. نشر قصائده الأولى سنة [1968](https://ar.wikipedia.org/wiki/1968) في [جريدة العلم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85)، بالرباط، وفي [1969](https://ar.wikipedia.org/wiki/1969) بعث قصائد إلى [أدونيس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%B3) الذي نشرها في العدد التاسع من مجلة **مواقف** ، في [بيروت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%AA) ، كما قام سنة [1969](https://ar.wikipedia.org/wiki/1969) بنشر ديوانه الأول **ما قبل الكلام** ،.

نشر محمد بنيس أكثر من أربعين كتاباً، منها ستة عشر ديواناً، الأعمال الشعرية ( تضم الدواوين العشرة الأولى، مجموعة في مجلدين، صدرا في [2002](https://ar.wikipedia.org/wiki/1980))، ومختارات شعرية سنة [2017](https://ar.wikipedia.org/wiki/2017) بعنوان **ضوء العتمات**، دراستان جامعيتان عن الشعر المغربي المعاصر والشعر العربي الحديث (صدرت طبعتهما الثالثة سنة [2014](https://ar.wikipedia.org/wiki/1980))، مقالات ونصوص (جمعت الأعمال النثرية في خمس مجلدات وصدرت سنة [2016](https://ar.wikipedia.org/wiki/1980)) وترجمات. نشر في صحف ومجلات عربية، كما صدرت له نصوص في الصحافة الأدبية الدولية، في كل من أروبا وأمريكا واليابان، وله مشاركات في أنطولوجيات شعرية عبر العالم . وابتداء من [1995](https://ar.wikipedia.org/wiki/1995) صدرت ترجمات لبعض أعماله الشعرية والنثرية في كل من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا ومقدونيا وتركيا وألمانيا. كتب عن الفنون التشكيلية ، وأنجز أعمالا شعرية – فنية مشتركة مع رسامين، في شكل كتب ولوحات وحقائب فنية في بلدان عربية، وفي أروبا والولايات المتحدة واليابان. وفي مقدمة هذه الأعمال **كتاب الحب**، عمل شعري– فني مشترك مع الفنان العراقي ضياء العزاوي ، الذي يشهد على مغامرة مشتركة.

وعناية منه بالحوار والانفتاح، شارك محمد بنيس في العديد من اللقاءات الدولية عن الشعر والثقافة في زمننا. كما قام، في الوقت نفسه، بترجمة أعمال من اللغة الفرنسية، من بينها كتاب **الاسم العربي الجريح** (دراسة)ل [عبد الكبير الخطيبي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D9%8A) ، **هسيس الهواء** (أعمال شعرية)، **طريق المداد** (شعر)، **كتاب النسيان**، **الموجز في الإهانة**، وأربعتها  [لبرنار نويل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%B1_%D9%86%D9%88%D9%8A%D9%84)، **قبر ابن عربي** يليه **آياء** (شعر) لعبد الوهاب المؤدب، **رمية نرد**، قصيدة الشاعر ستيفان ملارمي، أشهر قصائد الحداثة الغربية وأشدها غموضاً، صدرت في طبعة مزدوجة اللغة عن دار إيبسيلون*Ypsilon éditeur* في [باريس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3) سنة [2007](https://ar.wikipedia.org/wiki/2007)، وصدرت طبعة عربية عن دار توبقال للنشر في [الدار البيضاء](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D8%A1)، ثم ديوان **القدسي** لـ [جورج باطاي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC_%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D8%A7%D9%8A)، سنة [2010](https://ar.wikipedia.org/wiki/2010).. ولبرنار نويل **طريق المداد** (شعر) سنة 2013، **كتاب النسيان**، سنة 2013، **الموجز في الإهانة،** سنة 2017. **كالحب، كالحياة**، ديوان شعري، ميشيل دوغي، سنة 2018.

تساءل محمد بنيس، منذ بداياته في أوائل [السبعينيات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA) من القرن الماضي، عن وضعية الشعر بالعربية في المغرب الحديث، والعلاقة بين الشعر واللغة. وهو السؤال الذي أصبح علامة على مساره الشعري والثقافي، منذ الأعداد الأولى من مجلة **الثقافة الجديدة**. وقد تحول مع الزمن إلى سؤال جذري، يتسع ليشمل [الشعر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1) و [الثقافة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9) و [الحداثة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9) و [الحرية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9) ، ما دام السؤال يفتح الطريق نحو كل من النقد والمغامرة. مع ذلك، فإنه كثيراً ما ألح على الابتعاد عن الاعتقاد بان موقفه هذا صادر عن التشاؤم، حسب ما توحي به تأويلات تناهض السؤال. ويتضح الإلحاح في العديد من كتاباته، منها ما جاء في تقديم كتاب **الحداثة المعطوبة** : "لا أقصد من ذلك أنني متشائم. لا. إنني متسائل." .

لقد كان محمد بنيس يدرك أيضاً، منذ تلك البدايات، أن الشعر بالعربية في المغرب الحديث مخنوق بتقليدية ضاغطة. أما الشعر المغربي المكتوب بالفرنسية فكان ينطلق، آنذاك، في اتجاهات مفاجئة من النقد والمغامرة. على أن موقفه من اللغة يختلف عن موقف الكتاب المغاربيين الفرنكفونيين. ولأن الشعر في رأيه محايث للغة، فهو يتشبث بالعربية، لغة موروثه الثقافي، دون أن يكون تشبثه هذا مستنداً إلى حماسة إيديولوجية أو أسطورية. إنه لا يعتقد أن الفرنكفونية مؤهلة للجواب عن أسئلة التحديث في المغرب، بل يرفض السياسة الفرنكفونية (التي تمثل بالنسبة له شكلا للعولمة الاستعمارية)، فيما هو يحافظ على صلته باللغة الفرنسية ويخصها بالاعتبار، إذ أنه ينظر إليها بما هي مكان ثورة شعرية تعطي لغته العربية قوة ذات قيمة عليا.

من هنا جعل من تحديث اللغة العربية في المغرب المهمة الأسبق، في كل عملية تقصد تحديث شعر وثقافة. ويعني تحديث اللغة لديه، بالدرجة الأولى، تحريرها من هيمنة التقليد، الذي يضغط على المجتمع وذهنيته. ويصل تحديث اللغة في الشعر أعلى درجات الكثافة، إذ أنه ينقل اللغة من الوضوح إلى الغموض، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن الممكن إلى المستحيل. هكذا يولي محمد بنيس، في أعماله المختلفة، أهمية خاصة لقضايا تحديث اللغة [وحرية التعبير](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1)، معتمدا في ذلك على القيم الأساسية للحداثة. فقد كان منذ شبابه يتبع، لأجل بلوغ هذا الهدف، أثر [الشعراء](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A1) الذين عاشوا من أجل تحديث لغتهم وقصيدتهم، وجعلوا من الحياة الإنسانية، في أسرارها كما في قلقها وإشراقاتها، فضاء الكتابة.

وبإنصاته لإبدالات الزمن، استطاع محمد بنيس أن يعمق، منذ [التسعينيات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA) من القرن الماضي، موقفه من الصلة بين الشعر واللغة. لقد لاحظ مع [العولمة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9)، التي أخذت في الظهور منذ نهاية [القرن العشرين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86) ، أن أبرز مخاطرها يتمثل في هجران الشعر. وقد استدعته الملاحظة إلى أن يتتبع، عن قرب، التهديد الذي يتعرض له الشعر. إن "هجران الشعر، اليوم، هو هجران اللغة قبل كل شيء. هجران متعدد، تتضاعف التباساتهُ، مثلما يتعذر التمييز فيه بين زمن العولمة وبين الشعر.". وقد أتى، من أجل مقاومة هجران الشعر، بفكرة "استئناف الوعد"، ليواجه بصيغة إيجابية ما تشجع عليه [العولمة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9) من الاستغناء عن كل من الشعر واللغة: "إن استئناف الوعد، بما هو فكرةٌ شعرية ضرورية لكل وجود إنساني، تتقدم، اليوم، انطلاقاً من إقامة القصيدة في لانهائي اللغة ومجهولها." وبهذا المعنى، فإن القصيدة تسهر على [اللغة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9). فـ"مصير القصيدة، مصير الكلام. كلٌّ منهما يصاحب سواه، في زمن يعرّضُ الكلام للانقطاع عن نفسه، عن الذات وعن الآخر، عن المستقبل.". ويضيف، في مكان آخر، موضحاً معنى مسؤوليته كشاعر تجاه ما يفعله زمن العولمة بكل من الشعر واللغة: "وأن أترك الكلمات تتكلم بلانهاية دلالتها ومجهولها هو مسؤوليتي تجاه الزمن الذي أعيش فيه. مقاومة تكادُ تتوارى خلفَ خطابات تنفي الشعر وتنفي اللغة وتنفي الحوار بين الثقافات والحضارات.".

بلور محمد بنيس، على امتداد ما يزيد عن ثلاثة عقود، طريقة يمكن أن نطلق عليها "شعرية الكتابة". ترتكز هذه الشعرية على مفهوم "الكتابة"، الذي عاد في صياغته إلى كل من الثقافتين العربية والفرنسية. وهو يدل على مرجعية نظرية ونصية، تفيد في قراءة تعدد الممارسات النصية لديه. فمنذ ديوان **في اتجاه صوتك العمودي**، الذي يتلازم فيه البصري مع السمعي، (مكتوب بطريقة تسترجع تجربة شعراء أندلسيين قاموا بتخطيط قصائدهم ب [خط مغربي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B7_%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A) وفق أشكال هندسية)، و"بيان الكتابة"،الذي دعا فيه سنة [1981](https://ar.wikipedia.org/wiki/1981) إلى التأسيس والمواجهة، عمل محمد بنيس على ترسيخ هذا المفهوم في سائر أعماله. فالكتابة ممارسة نصية مفتوحة : شعراً ونصاً ودراسة، يتحرك فيها الواحد نحو الآخر والواحد مع الآخر. أي أن تعدد الممارسات الكتابية لديه يعود إلى حيوية مفهوم "الكتابة"، الذي يترك العبور بين الممارسات المتعددة ممكناً، مما يؤكد أنه لا فرق بين [الشعر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1) و [النثر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AB%D8%B1) لديه إلا بدرجة تورط الذات في كتابتها وبخصائص الأشكال التي يحافظ الشاعر عليها. ويظل بناء النص ، في الحالين معا، قائماً لديه على وحدة مجهولة الحدود، قادمة من المستقبل، أساسها إيقاع يظهر فيه الحرص على اختراع طرق شخصية، غير محفوظة. ومما كتبه بهذا الخصوص: " إن اختلاط الحدود بين الشعري وغير الشعري، في النص، أصبح عَرَضاً من أعراض الكتابة. الشعر لا يوجدُ خارج الممارسة النصية. بها يتعرف على سماته ومآله. وكلّ التقعيدات، التي تناهض السكَن في البيت الحر، تتحول إلى عقال يكفّ به الشعر عن أن يكون بلا شبيه. نسْفُ الحدود أو اختلاطها بحث له الاختيار والمخاطرة، وله أيضاً مغامرة بناء سطْحٍ أملسَ تنسُجه متاهات الكتابةمن هنا فإن مصدر الكتابة "ذات مادية" [[](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86%D9%8A%D8%B3#cite_note-15).، تولد في لحظة الممارسة، لا قبلها ولا بعدها. وبهذه النظرة، نعثر على منطق للذات وهو "يتخلى عن النزعة العقلانية في ضبط حدود التركيب والدلالة. كلمات وتراكيب يمكنها أن تتسرب إلى القصيدة بيد تشطح. وفي القصيدة وحدها يحْضر عالم حسيٌّ يؤالفُ بين المتناقضات، التي تعثر على تناغمها الداخلي. ومن البيت إلى المقطع، ثم من المقطع إلى القصيدة، يتحقق التعدد في التركيب وفي الدلالة. حتى الصفحة تصبح متعددة، فيها النفَس ينقسمُ على ذاته." .

هكذا تتحقق الكتابة، باعتبارها فعلاً جسدياً، في نقل اللغة من وظيفة التعبير (و وظيفة التواصل ) إلى إعادة إنتاج الكلمات والتفاعل بين الكلمات، وفق إبدال قواعد بناء النص، من جهة، وإحلال تعدد المعنى مكان أحادية المعنى، من جهة ثانية. على ذلك تكون "الكتابة، من حيث هي صَناعة، تركيب لكون آخر محتمل، تتم به وفيه إعادة تكوين الأشياء والأسماء والإنسان وفق قانون مغاير، له الوعي النقدي ، له المحو، الاشتهاء، لا بداية ولا نهاية له، نقيض لكل سلطة. تناولٌ للوجود والموجودات من أفق يحث على التحرر المتكامل." يدل هذا على أن الكتابة لا تنحصر في وظيفتها الأولية، عندما تطبق، في الحقل الشعري، قواعد النحو والبلاغة والعروض. علينا أن ننسى هذا التعريف الأولي، المدرسي. ما يقصده محمد بنيس يوجد على هامش الأدب. يكتب بهذا الخصوص "إن بناء قصيدة منشغلة باللانهائي والذاتية، بالغريب والمشوب، تتعرض لإبدالات مفاجئة. فاللغة الشعرية، المكتوبة على هامش الأدب، لا تتوقف عن تقويض التركيب (النحوي)، تباغت الصورة، تفتت العروض وتشوه النظام الذي يدعي الخصوصية، الصفاء. طريق القصيدة هي المشوب، حيث المرئي والمحجوب يتآلفان. وفي القصيدة يتجسدن هذا العبور إلى بذرة السكر. ثم ها هو المشوب يحمل صفة الصافي، الجميل، المجهول.". الكتابة، هنا، "عشق شهواني مفتوح للحياة"،. و"شطح يأتيه المحو".وهي، بدلا من أن تفرض على القارئ أن يقف أمامها مستسلماً، تسعى إلى التقاسم معه، في حالة القراءة البصرية أو القراءة السمعية . لذلك فهي تلغي الفصل بين الأنا والأنت والهُو. أي أنها تعطي الفرصة لتداخل الذاتيات، عند ما تنقل القارئ من وضعية المتلقي السلبي إلى مشارك في إنتاج المعنى وتصاحب المتوحدين في عطش سفرهم، عبر صحراء لا نهاية لها، نحو الجميل والحر. كل ذلك تتحول معه الكتابة "إلى [شبح](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D8%AD)، على مستوى اللاوعي، بالنسبة لمن يجهلونها."

الكتابة شبح، لأنها إنتاج متواصل للشهوانية والغواية. وانطلاقاً من وعي نظري كهذا، يعتمد محمد بنيس بناء حيوياً للقصيدة، يضع الذاتية في مركزها. ومن بين ما يدل على ذلك أشكال القصيدة وإخراج الصفحة الذي يتعدد ويتنوع، من ديوان إلى آخر. ويمكن النظر إلى ديوان **ورقة البهاء**كنموذج للكتابة في عمل شعري. ديوان تحضر فيه مدينة [فاس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%B3)، مدينة الميلاد والطفولة والشباب. هكذا يكتب شهادته عن هذا العمل الخاص جدا: "وتجلت فاس بلا إذن في صنعاء [اليمن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86). هناك في الأقاصي القريبة من شراييني انهرق النص المتعدد. الصفحات المتعددة. الأصوات المتعددة. نظرة تبحث عن نظرتها. والكتابة هي أن تمحو كل مرجعية وكل معنى. نعم، كل معنى. إنها لحظة تكوين فراغ مجيد، حفرة لا قرار لها."

إن شعرية الكتابة، بالنسبة لمحمد بنيس، طريقة تتفرع في اتجاهات مفاجئة، وصادمة لمن ينتظر من القصيدة أن تبعث فيه الاطمئنان. أو كما يكتب: "وفي الصدمة تبدأ القصيدة بالكلام، هو الشعر. لا فصل فيه بين الشعري والنثري، بين الصوتي والخطي، بين المتن والهامش. الشعر الذي تصبح فيه القصيدة كتابة، أي محْواً لما هو خارجها ونقصاناً يدل على الاستئناف الذي لا يتوقف أبداً. وذلك الحسيّ، الذي تصاحبه القصيدة، ينفصل عن مظهره الأولي، مستقلا بذاته في الكتابة، كتابة لغة وكتابة معرفة لها منطق عصيٌّ، لأنه يظل بعيداً عن الإدراك ولهذا فإن الكتابة تنفصل لديه عن ثنائية قصيدة التفعيلة و [قصيدة النثر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AB%D8%B1). ذلك شأن أعماله الشعرية مثلما هو شأن مجموعة من النصوص النثرية على غرار ما نعثر عليه في **شطحات لمنتصف النهار**، **العبور إلى ضفاف زرقاء** أو **كلام الجسد**.

اغتنت شعرية الكتابة لدى محمد بنيس بالتفاعل فيها بين أعماله الشعرية والنصية والتنظيرية. فهو حرص على دراسة الأوضاع الشعرية الحديثة في المغرب أو في العالم العربي، كما يتجلى ذلك في عمليه **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب** ثم **الشعر العربي الحديث** ، بنياته وإبدالاتها. ولمشاركاته في لقاءات عربية ودولية أثر في إنجاز نصوص نظرية، كما في **حداثة السؤال** ، **كتابة المحو** و **الحق في الشعر** . إلى ذلك يشير محمد لطفي اليوسفي إذ كتب:"غير أن الناظر في تجربة الكتابة عند بنيس سرعان ما يدرك أن الشاعر لا يكتفي بإنتاج النص الشعري، بل ينخرط على نحو جريء، في التنظير للشعر ونقده فيصبح الشعر والتنظير للشعر ونقده رافدين لحدث الكتابة.

ساهم محمد بنيس، منذ [السبعينيات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA) من القرن الماضي، في عدة مهرجانات شعرية عربية، ومنذ [1980](https://ar.wikipedia.org/wiki/1980) في مهرجانات شعرية دولية في أروبا، كندا، الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، تركيا والصين والهند ، وله من الإنتاجات الأدبية والدراسات الكثير وبلغات متعددة وقد حظي بتكريم كبير داخل المغرب وخارجه .

رابعا: عبد الله حمادي

الأستاذ الدكتور عبد الله حمادي خرّيج جامعة مدريد المركزية ( Universidad Complutense de Madrid - Espagne ) عام 1980، وأستاذ الأدب سابقا بجامعة قسنطينة، ورئيس سابق لاتحاد الكتاب الجزائريين، ومدير سابق للمركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ومدير مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات بكلية الآداب واللغات بجامعة قسنطينة... رئيس سابق للجنة الوطنية الجامعية لترقية الأساتذة والأساتذة المحاضرين بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ( CUN ). عضو اللجنة الوطنية لأخلاقيات مهنة التعليم العالي والبحث العلمي، وعضو اللجنة الوطنية لتقييم التعاليم العالي والبحث العلمي. الدكتور عبد الله حمادي باحث وشاعر ومترجم، تحصل على العديد من الجوائز والتكريمات وطنيا وعربيا ومن بينها جائزة الشعر لمؤسسة سعود البابطين للشعر العربي المعاصر على أحسن ديوان عنوانه " البرزخ والسكين" عام 2002. كرمت جامعة( Alicante ) بإسبانيا الدكتور عبدالله حمادي وأعمالة الشعرية والنقدية بتخصيص عدد من مجلتها ( Revista Argelina ) ربيع 2016 ، عدد رقم: 2 ، http://argelina.org كُتب من حول نظريته النقدية وأعماله الإبداعية العديد من الأطروحات الجامعية.

أولا : الدواوين الشعرية

1 – الهجرة إلى مدن الجنوب ؛ نشر الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع SNED الجزائر، 1981.
2 – قصائد غجرية ؛ نشر المؤسسة الوطنية للكتاب،ENAL الجزائر 1983 .
3 – ديوان " Converso con el olvido " ( حوار مع النسيان ) باللغة الإسبانية ؛ نشر La Buardia مدريد 1979، وطبعة ثانية، منشورات جامعة قسنطينة، 2004. وطبعة ثالثة من إعداد البروفيسور Isaac Donoso أستاذ بجامعة Alicante نشر Revista Argelina ، 2016 .
4 – تحزّب العشق يا ليلى ؛ مع مقدّمة تنظيرية " لوازم الحداثة والمعاصرة للقصيدة العمودية" نشر دار البعث بقسنطينة، 1985.
5– البرزخ والسكين ؛ نشر وزارة الثقافة السورية، دمشق 1998، وطبعة ثانية جامعة قسنطينة 2001، وطبعة ثالثة نشر دار هومة، الجزائر 2004. وطبعة رابعة نشر دار الألمعية قسنطينة الجزائر 2011 وطبعة خامسة نشر دار نوميديا قسنطينة / الجزائر 2014
6– أنطق عن الهوى، نشر دار الألمعية / قسنطينة، الجزائر 2011.

ثانيا : الدراسات الأكاديمية ( كتب منشورة ومتداولة)

- غابريال غارسيا ماركيز رائد الواقعية السحرية ؛ نشر المؤسسة الوطنية للكتاب ENAL الجزائر 1983. وطبعة ثانية نشر دار الألمعية / قسنطينة / الجزائر 2011.
- اقترابات من شاعر الشيلي الأكبر بابلو نيرودا ؛ نشر مشترك الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر والدار التونسية للنشر والتوزيع 1985، ونشر مشترك بين الدار التونسية وديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر 1986. وطبعة جديدة نشر دار الألمعية / قسنطينة / الجزائر 2011.
-مدخل إلى الشعر الإسباني المعاصر ؛ نشر المؤسسة الوطنية للكتاب / الجزائر 1985. وطبعة ثانية دار الألمعية / قسنطينة 2011.
- دراسات في الأدب المغربي القديم ؛ نشر دار البعث بقسنطينة، 1986.
- المورسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس ( 1492 – 1616 ) نشر مشترك المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر/ والدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس 1989. وطبعة ثانية نشر دار الألمعية / قسنطينة ، وطبعة ثالثة نشر دار اليازوري / عمان / الأردن 2015 . وطبعة رابعة نشر ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والإشهار، وحدةالطباع رويبة / الجزائر 2016 .
- مساءلات في الفكر والأدب ؛ نشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.
-الحركة الطلابية الجزائرية 1871 – 1962 منشورات الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين 1994 وطبعة ثانية منقحة ومزيدة نشر المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996.
-تحفة الإخوان في تحريم الدخان لعبد القادر الراشدي القسنطيني ؛ دراسة وتحقيق الدكتور عبدالله حمادي، نشر دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1997.
-أصوات من الأدب الجزائري الحديث ؛ نشر جامعة قسنطينة 2000 وطبعة ثانية نشر دار البعث بقسنطينة، الجزائر 2001.
-الشعرية العربية بين الإتّباع والابتداع منشورات جامعة قسنطينة 2001 وطبعة ثانية نشر اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر 2002.
-مختارات من الشعر الجزائري الحديث ؛ منشورات مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت 2001. 18– أندلسيات ( غرناطة والشعر )؛ نشر دار البعث قسنطينة، الجزائر 2004.
19- الأندلس بين الحلم والحقيقة، أنطولوجيا من الشعر الأندلسي الأسباني المعاصر ترجمة وتقديم الدكتور عبد الله حمادي نشر دار بهاء الدين / الجزائر 2008.
20- الشعر في مملكة غرناطة (La Poesia en el Reino Nazari de Granada) 1232 – 1492 ( باللغة الإسبانية ) نشر مؤسسة سعود البابطيين للإبداع الشعري، الكويت 2004.
-فكاهات الأسمار ومذهبات الأخبار والأشعار لابن هذيل الغرناطي تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد الله حمادي، نشر مؤسسة سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت 2004.
22– رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس إلى قسنطينة 1938 ، نشر مطبعة البعث بقسنطينة/ الجزائر 2004 وطبعة ثانية نشر مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة 2004.
- ديوان أحمد الغوالمي ؛ تحقيق وتقديم الدكتور عبدالله حمادي، نشر وزارة الثقافة الجزائرية / الجزائر 2005. 24- تَفُنَسِتْ، رواية، نشر المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر 2006. وطبعة ثانية نشر دار الألمعية / قسنطينة / الجزائر 2011.
25- شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمد الهادي السنوسي الزاهري؛ في جزأين إعداد وتقديم الدكتور عبد الله حمادي، نشر دار بهاء الدين، قسنطينة الجزائر 2007.
26– نُفَاضَةُ الجِراب ( تأملات في الأدب والسياسة ) ؛ نشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008.
27– سيرة المجاهد خير الدّين بربروس في الجزائر؛ تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد الله حمادي، نشر دار القصبة، الجزائر، 2009. طبعة ثانية نشر دار نوميديا / قسنطينة الجزائر 2015 .
- الجزائر الفرنسية من منظور أحد الأهالي لمؤلفه الشريف بن حبيلس ترجمة الدكتور عبد الله حمادي بمعية وسيلة بوسيس وفيصل الأحمر، نشر دار بهاء الدين 2009 الجزائر.
-تاريخ بلد قسنطينة لابن العطار، تحقيق وتقديم عبد الله حمادي نشر وزارة الثقافة /الجزائر، 2011. وطبعة ثانية نشر دار نوميديا قسنطينة / الجزائر 2013.
-الدر المنظم في المولد النبوي المعظم للإمام العزفي، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الله حمادي . نشر دار اليازوري / عمان / الأردن 2015 .
-الدكتور عبد الله حمادي : ملحمة قسنطينة / تأليف مشترك ، 16 أفريل 2015 . قَدمت في افتتاح قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 2015 / 2016 .
- الدكتور عبد الله حمادي : الشيخ عبدالحميد بن باديس ؛ سيرة ومسيرة . منشورات الوطن اليوم 2017 / الجزائر 33 – مقاربة من الدون كيشوط ، تأليف مارتين دي ريكار، ترجمة وتعليق الدكتور عبدالله حمادي ، منشورات الوطن اليوم، 2017 / الجزائر

.

**عنوان المحاضرة : ما بعد الحداثة**يعد مصطلح " مابعد الحداثة ' من أكثر المصطلحات التباسا وإثارة في الدرسين الأدبي والنقدي الحديثين حيث اختلف حوله نقاد ودارسو مابعد الحداثة ؛ نظرا لتعدد مفاهيمه ومدلولاته من ناقد إلى آخر. بل نجد أن المعاني التي قدمت لمفهوم مابعد الحداثة متناقضة فيما بينها ومختلفة ومتداخلة، ولم يهتد أحد بعد إلى تحديد مصدره: فهناك من يعيد المفردة إلى المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي عام 1954م، وهناك من يربطها بالشاعر والناقد الأمريكي تشارلس أولسون في الخمسينيات الميلادية، وهناك من يحيلها إلى ناقد الثقافة ليزلي فيدلر، ويحدد زمانها بعام 1965م. على أن البحث عن أصول المفردة أفضى إلى اكتشاف استخدامها قبل هذه التواريخ بكثير، كما في استخدام جون واتكنز تشابمان لمصطلح " الرسم مابعد الحداثي" في عقد 1870م، وظهور مصطلح مابعد الحداثة عند رودولف بانفتز في عام 1917م.

 وإن كان البعض يرى بأنه لا فرق بين الحداثة ومابعدها إلا أن الواقع يشير إلى ان مابعد الحداثة عالم ولد من رحم الأزمات التي وقعها فيها التفكير الحداثي وعدم قدرته على الصمود أمام سيل الانتقادات التي وجهت وهناك من الباحثين والدارسين من يربط  مابعد الحداثة بفلسفة التفكيك والتقويض، وتحطيم المقولات المركزية الكبرى التي هيمنت على الثقافة الغربية من أفلاطون إلى يومنا هذا. وفي هذا الصدد، يقول دافيد كارتر (David karter) في كتابه:" **النظرية الأدبية**":" وتعبر هذه المواقف من مابعد الحداثة عن موقف متشكك بشكل جوهري لجميع المعارف البشرية، وقد أثرت هذه المواقف على العديد من التخصصات الأكاديمية وميادين النشاط الإنساني(من علم الاجتماع إلى القانون والدراسات الثقافية، من بين الميادين الأخرى). وبالنسبة للكثيرين تعد مابعد الحداثة عدمية على نحو خطير، فهي تقوض أي معنى للنظام والسيطرة المركزية للتجربة. فلا العالم ولا الذات لهما وحدة متماسكة"

ومن ثم، فقد اعتمدت فلسفة مابعد الحداثة على التشكيك والتقويض والعدمية ، كما اعتمدت على التناص واللانظام واللاانسجام ، وإعادة النظر في الكثير من المسلمات والمقولات المركزية التي تعارف عليها الفكر الغربي قديما وحديثا. ومن ثم، تزعزع مابعد الحداثة- حسب دافيد كارتر- :" جميع المفاهيم التقليدية المتعلقة باللغة والهوية، إذ نسمع كثيرا من الطلاب الأجانب الذين يدرسون الأدب الإنكليزي ينعتون أي شيء لايفهمونه أو يعبرون عنه بمابعد حداثي. وكثيرا ما تكشف النصوص الأدبية في مابعد الحداثة عن غياب الانغلاق، وتركز تحليلاتها على ذلك. وتهتم كل من النصوص والانتقادات بعدم وضوح الهوية، وماهو معروف باسم" التناص": هو إعادة صياغة الأعمال المبكرة أو الترابط بين النصوص الأدبية

هذا، ويمكن الحديث في إطار مابعد الحداثة عن أربعة منظورات تجاهها ، المنظور الفلسفي الذي يرى أن مابعد الحداثة دليل على الفراغ بغياب الحداثة نفسها، والمنظور التاريخي الذي يرى أن مابعد الحداثة حركة ابتعاد عن الحداثة أو رفضا لبعض جوانبها، والمنظور الإيديولوجي السياسي الذي يرى أن ما بعد الحداثة تعرية للأوهام الإيديولوجية الغربية، والمنظور الاستراتيجي النصوصي الذي يرى أن مقاربة نصوص مابعد الحداثة لا تتقيد بالمعايير المنهجية،  وليست ثمة قراءة واحدة، بل قراءات منفتحة ومتعددة

**وإن كان كما أشرنا سابقا إلى أن مابعد الحداثة تعود إلى تواريخ سابقة ومختلف فيها إلا أن الراجح عند الباحثين**  أن هذه المرحلة قد بدأت تاريخيا منذ عام 1968 وهي المرحلة التي عرفت بثورة الطلاب في مختلف عواصم العالم، وعلى خلاف ذلك يرى الفريق الآخر من هؤلاء الباحثين أن مرحلة الحداثة قد بدأت مع سقوط جدار برلين تعبيرا عن سقوط المنظومة الاشتراكية.
ومن هذا المنطلق يمكن الإشارة إلى موقف يورجين هابرماس من هذا المفهوم في مقالة له بعنوان "الحداثة مشروع لم يكتمل" في عام 1981، حيث يرى بأن لفظة ما بعد الحداثة تمثل رغبة بعض المفكرين في الابتعاد عن ماض متشبع بتناقضات كبيرة وتعبر في الوقت نفسه عن سعي حثيث إلى وصف العصر الجديد بمفهوم لم تتحدد ملامحه بعد وذلك لأن الإنسانية لم تستطع أن تجد الحلول المناسبة للإشكاليات التي يطرحها العصر. ووفقا لهذه الصيغة يرى هابرماس بأن ما بعد الحداثة هي صيغة جديدة لمفهوم قديم (الحداثة) وأن ما بعد الحداثة محاولة لإثراء مرحلة الحداثة ذاتها وإتمام مشروعها حتى النهاية.
إن السمات الأساسية التي تنطلق منها حركة ما بعد الحداثة تتمثل في عدة اتجاهات أهمها:
ـ هدم الأنساق الفكرية الجامدة والإيديولوجيات الكبرى المغلقة وتقويض أسسها؛
ـ العمل على إزالة التناقض الحداثي بين الذات والموضوع بين الجانب العقلاني والجانب الروحي في الإنسان، وذلك من منطلق الافتراض بعدم وجود مثل هذه الثنائية الميتافيزيائية.

**التخلص من المعايير والقواعد:**ما يعرف عن نظريات ما بعد الحداثة في مجال النقد والأدب تخلصها من النظريات والقواعد المنهجية، فميشيل فوكو يسخر من الذي ينطلق من منهجيات محددة يكررها دائما، ويحفظها عن ظهر قلب، فيرى أن النص أو الخطاب متعدد الدلالات، يحتمل قراءات مختلفة ومتنوعة، كما أن ديريدا يرفض أن تكون له منهجية نقدية أدبية في شكل وصفة سحرية ناجحة لتحليل النص الأدبي؛حيث لا يوجد المعنى أصلا مادام مقوضا ومفككا ومشتتا، فما هناك سوى المختلف من المعاني المتناقضة مع نفسها كما يقول جاك ديريدا
ـ رفض الحتمية الطبيعية والتاريخية التي كانت سائدة في مرحلة الحداثة ولا سيما مفهوم التطور التعاقبي أو الخطي أو الزمني الذي يسجل حضوره في الأنساق الاجتماعية والحياة الاجتماعية
ـ فكر يرفض الشمولية في التفكير ولا سيما النظريات الكبرى مثل نظرية كارل ماركس، ونظرية هيغل، ووضعية كونت، ونظرية التحليل النفسي ويركز على الجزئيات والرؤى المجهرية للكون والوجود

**تحطيم الحدود بين الأجناس الأدبية:**إذا كانت الشعرية البنيوية تحترم الأجناس الأدبية، حيث تضع كل جنس على حدة تصنيفا وتنويعا وتنميطا، فتحدد لها قواعدها وأدبيتها التجنيسية، فإن ما بعد الحداثة لا تعترف بالحدود الأجناسية، فقد حطمت  كل قواعد التجنيس الأدبي، وسخرت من نظرية الأدب. ومن ثم، أصبحنا نتحدث اليوم عن أعمال أو نصوص أو آثار غير محددة وغير معينة جنسيا

**إعادة الاعتبار للسياق والنص الموازي:**إذا كانت البنيوية والسيميائيات قد أقصت من حسابها السياق الخارجي والمرجعي، وقتلت الإنسان والتاريخ والمجتمع، فإن فلسفات مابعد الحداثة، قد أعادت الاعتبار للمؤلف والقارىء والإحالة والمرجع التاريخي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، كما هو حال نظرية التأويلية، وجمالية التلقي، والمادية الثقافية، والنقد الثقافي، ونظرية مابعد الاستعمار، والتاريخانية الجديدة
ـ رفض اليقين المعرفي المطلق ورفض المنطق التقليدي الذي يقوم على تطابق الدال والمدلول، أي تطابق الأشياء والكلمات؛
ـ يلح على إسقاط نظام السلطة الفكرية في المجتمع والجامعة، في الأدب والفن، والإطاحة بمشروعية القيم المفروضة من فوق في الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية كافة
وفي هذا السياق، يرفض أنصار ما بعد الحداثة مفاهيم حداثية مثل: العقل والذات والعقلانية والمنطق والحقيقة، فهي مقولات مرفوضة. والحقيقة وهم لا طائل منه، ذلك لأن الحقيقية مرتهنة بعدد من المعايير الخاصة بالعقل والمنطق وهذه بدورها مرفوضة أيضا
إزاء هذه التناقضات التي نسبت إلى مرحلة الحداثة وعرفت بها، وفي مواجهة هذه الإشكاليات والتحديات، التي انبثقت عن التحولات التاريخية، في النصف الثاني من القرن العشرين، توجب على الإنسانية أن تبحث عن حالة توازن جديدة لتحقيق التوافق الاجتماعي الثقافي وتحقيق المصالحة بين العقل والروح، بين المظاهر المادية للحضارة والمظاهر الروحية، بين العقلانية والذاتية. وفي إطار البحث الإنساني عن مخارج حضارية جديدة للأزمات المتفاقمة جاءت مرحلة ما بعد الحداثة بأفكار وآراء ونظريات مرشحة لتقديم تصورات ذكية عن المخارج الحضارية الجديدة لتجاوز الاختناقات التاريخية القائمة.
ومرحلة ما بعد الحداثة لا ترفض عطاءات المرحلة الحداثية بل تأخذها وتعيد إنتاجها بصورة تتساقط معها مختلف التناقضات وتتكامل فيها مختلف جوانب الوجود الفكري والإنساني في لحمة واحدة. ما بعد الحداثة محاولة لإعادة ترتيب الإشكاليات المطروحة ومن ثم العمل على تنظيم تناقضاتها وإدماجه في حركة التطور الإنساني.
لقد شكلت التحولات الحضارية الجديدة مناخا فكريا لولادة أنظمة فكرية تتسم بطابع الذكاء والتعقيد والتكامل في الآن الواحد. وهذه الولادة الذكية جاءت تعبيرا عن وعي إنساني جديد يتميز بطابعه النقدي المتمرد. وفي هذا السياق يمكن أن نقف عند محورين إشكاليين أساسيين لمرحلة ما بعد الحداثة وهما إشكالية العلاقة بين العقلانية والذاتية من جهة وإشكالية التكاملية من جهة أخرى.